



Editor-in-Chief  
**Fakhri Karim**  
**AlMada**  
General Political daily  
14 October, 2010  
http://www.almadapaper.com  
Email: almada@almadapaper.com

500  
دينار

16  
منحة

تجليد الكتب..

## مهنة هزمتها التكنولوجيا الحديثة

□ بغداد/ نورا خالد

بعد أن سيطرت الآلة على كل شيء، ومع ظروف التغيير والتكنولوجيا الحديثة التي دخلت كل المجالات، شارفت العديد من المهن على الزوال والاندثار، ومن تلك المهن تجليد الكتب، التي تحتاج إلى دقة وذوق وفن كما قال احمد علي الذي استهوته هذه المهنة منذ الصغر وأصبح احد محترفيها فيما بعد.

وأضاف: لا تحتاج هذه الحرفة سوى إلى أدوات بسيطة وهي الفرش والإبر والمقص والطخماخ والكتر وكابسة وخيوط وغراء، والتي يجب على صاحبها ان يتعامل معها برفق،كي يستطيع ان يكمل عمله بصورة صحيحة ودقيقة، وأما منافسة الآلة الحديثة استطاع احمد أن يحافظ على حرفة تجليد وصيانة الكتب القديمة

كموروث قديم بمساعدة أدواته البسيطة.

وعن زبائنه قال: أكثر الزبائن هم الطلبة وأساتذة الجامعات وأصحاب المكتبات الكبيرة التي تضم، الكتب القديمة و الدينية والمصاحف الشريفة النادرة وكتب التفسير القرآنية وأحاديث الرسول الذين يحاول أصحابها الحفاظ عليها من التلف، نتيجة للامسة الأيدي المستمرة لصفحات الكتاب، ولأسباب الأولى منه عند حمله أو سحبه من رف المكتبة، وأبدى احمد مخاوفه من اندثار هذه المهنة بسبب قلة الأيدي العاملة في هذا المجال فلا يمكن لأي شخص ان يقوم بهذا العمل إن لم يكن مؤهلاً ولديه إلمام ومعرفة بأدق تفاصيلها التي من المفترض ان يتعلمها من (الاسطة) لسنوات عديدة حتى يدع فيها.

وأضاف: على الرغم من ان هذه المهنة لم تعد تدر ربحاً يسد الحاجة إلا انني لا استطيع تركها فهي المهنة التي ورثتها عن والدي.



في منطقة باب المظلم وجدته جالساً في محله الذي يبيع بالكتب القديمة شبه الخالفة والمكدسة فوق بعضها البعض وعلب الغراء مرمية هنا وهناك، في البداية رفض ان يتحدث معي ولكنه عدل عن رأيه، وقال لي بلهجة حادة (شتردين؟) قلت له أريد ان تحدثني عن مهنتك وهل ما زال هناك إقبال عليها؟ فأجاب: التطور التكنولوجي ودخول الكمبيوتر والأقراص الليزرية التي يمكن ان تسجل على سطحها أكثر الكتب ندرة، أنشأ كثيراً على مهنتنا التي قاربت على الزوال وأصبحت من المهن القديمة والزائفة، في زمن أصبح فيه الكتاب مهنماً في حياتنا مقارنة مع الإنترنت والفشاتبات، التي استقطبت جمهوراً واسعاً من المثقفين وغير المثقفين، وأضاف: عانيت الكثير وتعبت أكثر حتى استطعت أن ألم بأسرار هذه المهنة التي أصبحت اليوم حرفة مهملة والسبب في ذلك لجوء الناس إلى التجليد والتغليف الآلي.

## لصوص من نوع خاص

هل يمكن ان تتخيلوا عالماً لم يظهر فيه تולستوي اومارسيل بروسث او فكتور هيجو، هل يمكن قراءة تاريخ العرب من دون المرور بالمعري وإعجازه اللغوي، والفردق ونقائضه؟

هل يمكن لك ان تتخيل فرنسا بدون سارتر وبودلير، واليونان بدون أفلاطون، وإيطاليا من دون دانتي، وألمانيا من دون غوته، وتشيلي من دون نيرودا، وإسبانيا من دون لوركا، من سبقي من روسيا وصايا جدانوف أم كلمات باسترناك، أحرار علمونا كيف نصرتم أنفسنا، علمونا قيمة وأهمية الحياة، قيمة الأرض وعظمة الإنسان.

يحدثنا جبرا إبراهيم جبرا عن علاقته بالكتاب: "كثيراً ما يفاجنني الأصدقاء بسؤال وهم ينظرون إلى المكتبة التي انتشرت على الحيطان لتأخذ حيزاً كبيراً: هل قرأت كل هذه الكتب، وتكون إجابتي التي تعودت ان أقولها، لقد اطلعت عليها كلها ... لم يكن الكتاب بالنسبة لجبرا سوى ضرب من العشق وهو يحفظ مقولة فرنسيس بيكون الشهيرة "بعض الكتب وجد لكها يذاق، وبعضها لكها يبتلع، والبعض القليل لكها يعض ويهضم".

يتذكر جبرا ما قرأه عن دي أج لورنس من ان الأخير دخل مكتبة اكسفورد وكانت تحوي مائة ألف كتاب وفي ثلاث سنوات من الدراسة تعرف عليها جميعاً، هذا التعرف هو اساس الكثير من المعرفة وهو الذي يلد القارئ الى الاتجاه الذي عليه ان يسير فيه لطلب المزيد والمزيد، لذا ان تذوق الكتاب او تبتلع بعضه او تعضغه ونهضمه ببطء في كل الأحوال نحن نعيش حالة عشق لا تملها النفس.

يكتب جبرا في مقال بعنوان ان عشق من نوع آخر: "كانت تراودني فكرة أشبه بالحلم فكرت كثيراً في كتابتها، وهي عن رجل يعيش الكتب اشترى بقعة ثانية، بنى عليها فندقاً جميلاً يجتذب أولئك الذين يريدون الإختلاء بالطبيعة بعيداً عن ضوضاء المدن طلباً للتعمق في نواتهم، مقابل أجور معقولة وكان ذلك جزءاً من خطة وضعتها لنفسه، فهو ينفق معظم ربحه في كتب يشتريها بالمانات.

وفي بضع سنوات تجمع لديه من المال ما يكفيهِ أخيراً لان يحول الفندق الى صوامع، رتب فيها الكتب على رفوف لا تنتهي وجعلها داراً مفتوحة لكل من يريد ان يقرأ ويكتب، شريطة ان ينتهي ما يكتب الى مؤلف يزيد من حس الإنسان بروعة الوجود".

في البيت حاول ان يحقق حلمه بصومعة شبيهة، يجلس وحوله المئات من الكتب، أصدقاء من كل حدب وصوب يتحدث اليهم ويتحدثون اليه يجالس المتنبي والبحري والأخطل والسياب، ومعهم ابن خلدون وفوكو والطبري، ينوسطهم اللورد بايرون وشكسبير وشيلر، هل لنا أن نتصور رفقة أعظم من هذه؟

يتذكر في سني دراسته الجامعية مصاطب الكتب في مدينة كمبريدج وقد تزاومت عليها كتب نادرة ونفيسة تباع جميعها بأسعار زهيدة، يقف متأملاً يقلب هذا ويقتني ذاك وهو أشبه بسارق المعرفة على حد تعبير الناقد الانكليزي وليام هازلت، سراق المعرفة الذين يطيلون الوقوف أمام أكوام الكتب ليقرأوا ابنتعة وتلذذ، حيث يؤكد هازلت ان "سرقة المعرفة هي السرقة المشروعة الوحيدة في حياة المجتمع"، وكان جبرا باعتزافه واحدا من هؤلاء

يقف ساعات ليسرق، يقرأ ابنتعة وتلذذ فقرة هنا أو فقرة هناك.

يعد ألينا مهرجان الجواهري ذكرى جبرا العطرة وتذكر ما كتبه يوماً عن صاحب دجلة الخير:

"قصائد الجواهري تجسد إبداعاً رؤية متقدمة، شاملة في إنسانيتها، نافذة في خصوصيتها، ضاربة في جذورها بماضيتها، واعية في حضورها بتاريخها".

الصحف الشامي

علي حسين

## صباح المدى

وأضاف الملاك: إن "إكتار الفنان من إعماله وخلال سنة ستؤدي بالنهاية إلى ضياع الشخصية الفنية، مستندركا: لكن العوز المادي يدفع الفنان إلى المشاركة بعدة أعمال دون التفكير في الاختيار وجودة ما يقدمه وأثر ذلك على مستقبله الفني، وأشار الملاك: إن الفنان العراقي يعاني من ظروف قاهرة وصعبة جداً بسبب الإهمال الحكومي.

■ أقام الفنان التشكيلي العراقي أحمد خليل العزّوز معرضه المشترك مع ثلاث فنانات تشكيليات (دوروتا من بولندا وإسبانيا من يوغوسلافيا ومالكريد من بريطانيا) وذلك في قاعة (هنلي تايمز) في بريطانيا. احمد العزّوز هو أحد الخرافين العراقيين وعضو جمعية التشكيليين العراقيين وعضو نقابة الفنانين العراقيين، درس فن الخزف في بغداد، وله خمسة معارض شخصية في الخزف ومعارض مشتركة مع خرافين عراقيين وعرب وأجانب في كل من (العراق، لبنان، سوريا، الأردن، الكويت، لندن).

لدائرة العلاقات الثقافية العامة إحدى تشكيلات وزارة الثقافة وبالتعاون مع اتحاد الشعراء الشعبيين أمسية شعرية أقيمت خلالها القصاصات الشعرية والأهازيج الشعبية، صرح بذلك وأهل عبد الله مدير المكتب الإعلامي لوزارة الثقافة.

وأضاف: إن البيت الثقافي نظم بالتعاون مع مديرية الأوقاف في محافظة الأنبار حفلاً تكريماً للقارئ الشيخ (وليد إبراهيم) المعروف على مستوى العراق والعالم العربي الإسلامي.

■ أكد الممثل قاسم الملاك إن قلة ظهوره على الشاشة خلال السنوات الماضية هو بسبب رفضه تقديم أعمال لا تتلاءم وشخصيته.

وأضاف: إن قلة ظهوري ومشاركتي في الأعمال الدرامية تعود إلى أسباب منها رفضي تقديم أي عمل لا يتلاءم وشخصيتي وتاريخي الفني، ورفضي الخروج من العراق والتصوير في الخارج فضلاً عن قراري بعدم الإكتار في الأعمال الفنية".

■ تم إدراج عدد من الأفلام العراقية في برنامج "دبي فيلم مارت" لتكون متاحة لكبار وأهم العاملين في مجال السينما والمبيعات والاستحواذ في المنطقة والعالم، قال ذلك منسّق مؤسسة "دبي فيلم مارت" تزكول سكندري. وأوضح بعد عرض مجموعة من الأفلام العراقية في البرنامج الرسمي لمهرجان الخليج السينمائي الثالث في نيسان ٢٠١٠ قمنا بإدراج هذه الأفلام في برنامج دبي فيلم مارت بعد حصولنا على توقييع وموافقة مخرجيها".

وتابع أن "مهرجان دبي السينمائي الدولي يعد أول مهرجان سينمائي في الشرق الأوسط يقدم قاعدة متطورة لتجارة وتوزيع الأفلام من خلال برنامج دبي فيلم مارت".

يذكر أن الأفلام العراقية تمكنت من الاستحواذ على أغلب جوائز مهرجان الخليج السينمائي الثالث الذي أقيم في الثامن من شهر نيسان ٢٠١٠ ضمن مسابقات الأفلام الروائية والوثائقية.

■ أقام البيت الثقافي في الرمادي التابع

تطالعنا المواقع الاخبارية بعدد من الاخبار والموضوعات التي حصدت أكثر نسبة من المتابعة بعدما شغلت الرأي العام كان منها:

## انفصال كورتنى كوكس وديفيد أركيت

□ نيويورك  
انفصلت نجمة

مسلسل (أصدقاء) الشهير، الممثلة الأميركية كورتنى كوكس عن زوجها الممثل ديفيد أركيت بعد زواج استمر ١١ عاماً، بدافع التجربة. ونقل موقع (إي أون لاين) عن بيان صادر باسم النجمين (انفقنا على أسباب منها تجريبي) والسبب هو فهم أنفسنا بشكل أفضل وفهم المواقفات التي نريدها في الشريك بزواجنا). وتابع البيان أنها سيبقيان صديقين عزيزين ووالدين مسؤولين لابنتنا ونحن ما زلنا نحب بعضنا). وأعرب الثنائي عن أملهما في أن تحترم وسائل الإعلام خصوصيتهما. يذكر أن أركيت وكوكس مثلاً في سلسلة أفلام (سكريم) ولديهما طفلة في السادسة من العمر.

عن موقع يو بي أي

□ لوس أنجلوس

كشفت الممثلة الأمريكية ديمي مور عن جانب جديد من شخصيتها كعاشقة للفن التشكيلي ومقتنية لأعماله. وتعترف مور ان تعرض في مزاد يقام الشهر القادم لوحتين من مقتنياتها لاعمال أوروبية من القرن التاسع عشر. وقالت صاللة مزاد سوندي ان لوحتين من مقتنيات مور هما لوحة للفنان الفرنسي وليام بورو وأخرى للفنان البلجيكي الفريد ستيفنز ستعرضان في مزاد للاعمال الأوروبية من القرن التاسع عشر في الرابع من نوفمبر تشرين الثاني في نيويورك، وتوقع الخبراء ان يصل سعر اللوحتين إلى ١,٧ مليون دولار. وقالت مور (٤٧ عاماً) في بيان "أجد بورو جذاباً بالنسبة لي شخصياً واخترت ان احتفظ بعمل صغير صحنبي كل هذه السنوات. "أحب المزج الذي يحققه بين الموضوعات الاسطورية والموضوعات الكلاسيكية وأسلوبه التصويري الواقعي، هناك نغمة وصفاء خاصة في تجسيده للمرأة ممزوجة بقوة لا تصدق كانت ملهمة له".

عن موقع رويترز



## ضجيج الطائرات قد يعرض قلبك للخطر

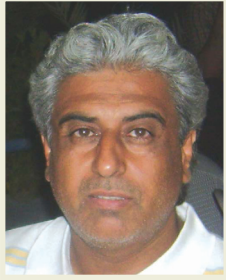
□ لندن

حذرت دراسة سويسرية نشرت في دورية «علم الأوبئة» من أن العيش في منطقة فيها المطار قد يعرض قلبك للخطر. وبعد دراسة ٤,٦ ملايين بالغ في شتى أنحاء سويسرا، وجد باحثون من جامعة (برن لروينز هيلث) أن الوفاة جراء أزمة قلبية كانت الأكثر شيوعاً بين الأشخاص الأكثر تعرضاً لضجيج الطائرات، وعده هؤلاء نحو ١٦ ألفاً.

وقال الباحثون: إن التأثير كان واضحاً بشكل خاص في الأشخاص الذين كانوا معرضين لمستويات مرتفعة بشكل حقيقي من الضجيج واعتمد ذلك على المدة التي عاشها الأشخاص في أماكن فيها ضجيج.

وقال الباحثون إن الناس الذين تعرضوا لضجيج يومي، بلغ في المتوسط ٦٠ ديسيبل في الأقل، زاد لديهم خطر الوفاة نتيجة أزمة قلبية بنسبة ٣٠ في المئة، مقارنة مع الذين تعرضوا لنسبة ضجيج قلت عن ٤٥ ديسيبل.

عن موقع السبي ان ان



- × لخر كتاب قرأته؟
- كراس كاريكاتير لستافرو جبرا.
- × برنامج تحرض على متابعته؟
- أتابع البرامج السياسية.
- × خبر بفردك؟
- تشكيل الحكومة.
- × خبر يزعمك؟
- الأوضاع السياسية المتدربة في العراق.
- × أفضل رسام كاريكاتير؟
- غازي عبد الله.
- × أعمل بلد زرتة؟
- العراق البلد الأجمل.
- × هوايتك؟
- الرسم والنحت والخط.
- × حكمة تؤمن بها؟
- الناجحون لا يتراجعون والمتراجعون لا ينجحون.
- × أقرب رسوماتك إلى نفسك؟
- لوحة الفكر.
- × أمنية تتمنى تحقيقها؟
- أمنيته أن يصل العراق إلى مصاف الدول المتقدمة.
- × طقس صباحي
- اعتدت القيام به؟
- أؤدي الصلاة.
- × آخر شيء
- فلتة قبل أن تتصل بك؟
- كنت
- في لقاء
- مع احد
- الأصدقاء.